

أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال

عنوان المداخلة

العصر العباسي

د. هناء شبايكي، أستاذ محاضر - أ-

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

معلومات عن النشاط:

الملتقى الدولي: تطور العلوم والفنون في العصر

العباسي

تاريخ الملتقى: 18/17 جانفي 2024

الجهة المنظمة: جامعة غور بنغا، مالدو، بنغال
الغربية، الهند

المؤتمر: تطور العلوم والفنون في العصر العباسي

عنوان المداخلة: أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال

العصر العباسي

Title of the intervention:

**The impact of translation on the
development of sciences and arts during
the Abbasid period**

الاسم واللقب: د.هنا شبايكي

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر قسم (أ)

الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة-

الجزائر

البريد الإلكتروني: chebaikihana@gmail.com

Google Scholar :

[https://scholar.google.com/citations?user=5yctj](https://scholar.google.com/citations?user=5yctj3YAAAAJ&hl=fr)

[3YAAAAJ&hl=fr](https://scholar.google.com/citations?user=5yctj3YAAAAJ&hl=fr)

الملخص:

لعبت الترجمة دورًا حاسمًا في تطوير المعرفة ونشرها خلال العصر العباسي، مما أدى إلى تعزيز النمو الفكري وخاصة في مجالات العلوم والفنون.

يستكشف هذا المقال الأثر العميق للترجمة في العصر العباسي وكيف ساهمت في تقدم المعرفة والتبادل الثقافي بين العرب والثقافات الأخرى التي انفتحو عليها، فقد لعبت الترجمة دورًا أساسيًا في سد الفجوة بين الثقافات والحضارات المختلفة في العصر العباسي، وقد سمح ذلك للعلماء العرب بالوصول إلى أعمال من الحضارات اليونانية والفارسية والهندية وغيرها من الحضارات القديمة ودراستها، مما أثرى بشكل كبير الخطاب

الفكري في العالم الإسلامي، كما سمح بانتقال كثير من النتاج العربي إلى الثقافات الأخرى التي حاكته في جوانب فاستفادت منه وحاولت إحداث تغييرات في جوانب أخرى وفق واقعها.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة- العصر العباسي - العلوم - الفنون - تطور

:Abstract

Translation played a crucial role in the development and dissemination of knowledge during the Abbasid period, which promoted intellectual growth, especially in the fields of science and the arts.

This article explores the profound impact of translation in the Abbasid era and how it contributed to the advancement of knowledge and cultural exchange between Arabs and other cultures to which they were exposed. Translation played an essential role in bridging the gap between different cultures and civilizations in the Abbasid era, and this allowed Arab scholars to access works from other civilizations. Greek, Persian, Indian and other ancient civilizations were studied and

studied, which greatly enriched the intellectual discourse in the Islamic world, It also allowed much of the Arab production to be transmitted to other cultures that imitated it in aspects, benefited from it, and tried to make changes in other aspects according to their reality.

Keywords:

Translation – the Abbasid period – sciences – arts – development.

مقدمة

العصر العباسي أو كما يسمى بالعصر الذهبي الإسلامي، تميز بتعدد الثقافات واللغات خاصة في العاصمة بغداد التي أصبحت مركزاً ثقافياً وفكرياً مهماً، يجذب العلماء والفنانين والتجار من جميع أنحاء العالم الإسلامي فقد روج العباسيون للفنون والآداب والعلوم، وعززوا فترة من الإنجازات الفكرية والثقافية العظيمة، التي انسجمت فيما بينها لتكون ميراثاً ثقافياً ضخماً ظل ينتقل بين العصور والأجيال دون أن يفقد بريقه وتميزه، فكان بحق أزهى العصور وأفضلها على الإطلاق.

فقد كان هناك حضور قوي للثقافات الإغريقية والفارسية. من خلال ترجمة العديد من الكتب والمؤلفات من اللغات الأصلية إلى اللغة العربية، مما ساهم في انتشار المعرفة في ذلك الوقت، فقد نشطت حركة الترجمة نشاطاً كبيراً ومست مختلف الأجناس والأنواع الأدبية.

بالإضافة إلى الامتزاج اللغوي والثقافي، كان هناك أيضاً امتزاج جنسي في بغداد خلال العصر العباسي، فقد تجمع في

المدينة الفنانون والموسيقيون والشعراء والمؤلفون من مختلف الثقافات والتقاليد، فازدهرت الحياة الثقافية الشعبية في بغداد، وتمازجت الثقافات والممارسات الوطنية في هذه البيئة المتنوع، مما أدى إلى تنوع النتاج الفني الأدبي.

لذلك يعدّ العصر العباسي ذا أهمية بالغة في تاريخ الأدب العربي، حيث تجمعت فيه كثير من اللغات والتقاليد المختلفة، وتمازجت بشكل إبداعي ومتكامل. مما حقق تقدما كبيرا في العلوم والفكر والفنون، ورسخ إرثا ثقافيا عربيا عظيما في تلك الفترة.

وقد لعبت الترجمة دورًا حاسمًا في تطوير المعرفة ونشرها خلال العصر العباسي، مما أدى إلى تعزيز النمو الفكري واستيعاب المعرفة الأجنبية في المجتمع الإسلامي، فلم تحافظ الأعمال المترجمة على المحتوى الأصلي فحسب، بل قامت أيضًا بتكييفه مع السياق الثقافي والفكري في ذلك الوقت، وقد سمح ذلك بتكامل ومواءمة الأفكار والفلسفات المتنوعة، مما

أدى في نهاية المطاف إلى تشكيل المشهد الفكري الفريد للعصر العباسي.

أولاً: الامتزاج الجنسي واللغوي والثقافي خلال العصر العباسي

شهد العالم الإسلامي خلال العصر العباسي نوعاً من الامتزاج الثقافي واللغوي والجنس، و كانت مدينة بغداد مركزاً ثقافياً وعلمياً رائداً، بحيث اجتمع فيها المبدعون والمفكرون من مختلف الثقافات والأديان، وقد تأثرت اللغة العربية بسبب هذا الامتزاج كثيراً مما أدى إلى انتشارها بشكل أكبر، فأصبحت لغة العلم في تلك الفترة، كما أثرت اللغة العربية من اللغات الأخرى التي تعايشت معها في بغداد، مثل الفارسية واليونانية والسانسكريتية.

كما نشأ في العصر العباسي علاقات ثقافية وجنسية متنوعة بين الشعوب المختلفة الذين انتقلت إلى بغداد من مختلف البلدان والثقافات فبدأت المدينة تحتضن التنوع والتعايش الثقافي، حيث ازدهر الأدب والشعر والفنون، يقول في ذلك شوقي ضيف: "ما لبثت بغداد أن أصبحت أهم مدينة في العالم

العربي، إذ بنيت بها مئات المساجد وعشرات القصور الفخمة، وتكاثر بها التجار والصناع، وكان لكل طائفة شارع خاص أو سوق خاصة، فهذا سوق العطارين وذاك سوق البزازين، وهذا سوق الصيارفة مستبدلي النقود وذاك سوق الوراقين، وهذا سوق بائعي الحلى والطرف المعدنية وذاك سوق الرقيق المكتظ بالجواري من كل جنس، وأمّها المغنون والمغنيات، ونزلها الأدباء والعلماء من كل صنف وعلى كل لون، فزخرت بالحياة، تزينها البساتين الملحقة بالدور والقصور والمنتزهات وميادين اللعب بالصولجان وغيره". (ضيف، 1966، ص 17).

بهذا الامتزاج الجنسي واللغوي والثقافي، تأثر العالم الإسلامي بشكل كبير، وأصبح له تأثير على ثقافات العالم الأخرى فقد كانت الدولة العباسية تمتد من حدود الصين وأواسط الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن المحيط الهندي والسودان جنوبا إلى بلاد الترك والخزر والروم والصقالبة شمالا، وبذلك كانت تضم بين جناحيها بلاد السند وخراسان وما وراء النهر وإيران والعراق والجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب وهي أوطان

كثيرة، وكان يعيش فيها منذ القدم شعوب متباينة في الجنس واللغة والثقافة، غير أنها لم تكد تدخل في نطاق العروبة حتى أخذت عناصرها المختلفة تمتزج بالعنصر العربي امتزاجاً قوياً ، فإذا بنا إزاء أمة تتألف من أجناس مختلفة ، وقد مضت هذه الأجناس تتصهر في الوعاء العربي حتى غدت كأنها جنس واحد" (ضيف، 1966، ص89)، لذا يمكن القول أن لتاريخ العصر العباسي حضوراً قوياً في تاريخ الإنسانية، حيث تعدد فيه العلوم والثقافات، وشكلت فيه حضارة لا تزال مستمرة في العالم حتى اليوم، وقد احتلت اللغة العربية مكانة ممتازة في نطاق هذا العالم، فهي لغة القرآن ولغة الدولة "فظهرت نهضة علمية في أواخر القرن الثاني الهجري ، تطورت وازدهرت خلال السنين حتى بلغت أوجاً رفيعاً في القرن الرابع الهجري ، فكانت لغة الثقافة والحضارة والعلم في أسمى صورها ، وأعلى درجاتها التي توصلت إليها الإنسانية حينذاك فقد ظهر المؤلفون باللغة العربية بين كل الشعوب الإسلامية ، وكان الفرس أكبر المسهمين في التأليف بتلك اللغة والخلاصة أن اللغة العربية

سادت خلال القرون الأولى بوصفها لغة الثقافة والعلم في العالم الإسلامي، واستطاعت أن تغطي على سواها من اللغات". (كفافي، 1972، ص262).

ثانياً: الترجمة في العصر العباسي

الترجمة لغة حضارية وأداة مهمة في نقل المعرفة بين الشعوب المختلفة وقد قدم العباسيون جهوداً كبيرة لترجمة الكتب والمؤلفات من اللغات المختلفة إلى العربية وبالعكس. قام فريق من المترجمين الماهرين بترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية والأدبية والدينية إلى اللغة العربية، وأكسبوا المجتمع العربي معرفة جديدة.

تعد الترجمة في العصر العباسي فارقاً حضارياً، حيث أفادت في مجال المعرفة وتطوير العلوم في العالم الإسلامي. قام المترجمون بترجمة الكتب والمخطوطات اليونانية والسنسكريتية والفارسية والعبرية وغيرها من اللغات إلى العربية، مما سهل للعلماء والفلاسفة الوصول إلى أعمال الحضارات القديمة واستيعابها. في عدة مجالات مثل: الفلسفة والطب والرياضيات

والهندسة والأدب، كما قام المترجمون بترجمة أعمال الفلاسفة السابقة مثل أرسطو وأفلاطون وهيبوكرايتس، مما ساعد في تاريخ الفلسفة العربية وانتشارها في العالم الإسلامي وما بعده. وتزى مريم سلامة كار أن المرحلة العباسية للترجمة تقسم إلى ثلاثة أجيال هي: (كار، 1998، ص13)

1- **الجيل الأول:** بداية العصر العباسي، وهو يقع تحت حكم الخليفين المنصور والرشيد، فقد اهتم الخليفة المنصور بعلم الفلك وأمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم إذ طلب من امبراطور بيزنطة أن يرسل له أعمال اقليدس والمجسطي لبطليموس ، وترجم كتاب اقليدس الى العربية . ووفقا لابن خلدون يعتبر كتاب اقليدس أولى الترجمات من اليونانية الى العربية لدى المسلمين ، غير أنه يبدو أن أولى الترجمات من هذا النوع تعود الى عصر أسبق، كما ترجم ابن المقفع للخليفة نفسه كتباً من بينها كتاب بانسانترا الهندي (قواعد سلوك الملوك)، انطلاقاً من

ترجمة فارسية عن السنسكريتيه أمر بها كسرويه، كما أمر هارون الرشيد بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية التي جمعت أثناء الفتوحات وكلف بمهمة الترجمة هذه الطبيب يوحنا بن ماسويه.

2- **الجيل الثاني:** ينطلق من عهد الخليفة المأمون وهو الجيل الذي ينتمي إليه كثير من المترجمين المشهورين أمثال: حنين بن إسحاق ومدرسته التي يرتبط بها مترجمون مثل: يحيى البطريق والحجاج بن مطر وكوستا بن لوقا وثابت بن قره وهم يشكلون جزءا من المرحلة الأكثر تألقا في حركة الترجمة إلى العربية.

3- **الجيل الثالث:** ويمتد إلى نهاية القرن العاشر ويمكننا ذكر اسماء: متى بن يونس وسنان بن ثابت ويحيى بن عادي.

ثالثاً: أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال العصر

العباسي

كان للترجمة -كما أشرنا سابقاً- أثر كبير في تطور العلوم والفنون خلال العصر العباسي فقد كان (بيت الحكمة) حجر أساس لمدرسة بغداد التي ظل تأثيرها حتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر: "ويرجع الفضل إلى هذه المدرسة الزاهرة في الحفاظ على استمرار الحضارة، وإصلاح سلسلة المعارف الإنسانية التي حطمها بقسوة في القرن السادس الميلادي اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها. ويقال إن الرشيد والد المأمون أنشأ (دار الحكمة) وبعث عماله إلى الإمبراطورية الرومانية، وعين عالماً مسيحياً مسؤولاً عن الترجمة وهو ماسويه والد يوحنا بن ماسويه". (النجار، 2019) كما لعبت الترجمة دوراً أساسياً في التواصل الثقافي بين الحضارة العربية والحضارتين الهندية والصينية، فالهند كانت مهد حضارة عريقة وغنية وعلى ما يبدو أن المادة العلمية المترجمة إلى اللغة العربية في مجالات الفلك والتنجيم

والرياضيات والطب جاء بوساطة اللغة الفارسية (الفهلوية) فالترجمات المباشرة من السنسكريتية كانت نادرة، على الرغم من ذلك فالتواصل العربي الهندي كان عميقا ومؤثرا فقد أخذ العرب عن هذه الترجمات الرياضيات من خلال (السدهانات) وهو مقاله في الفلك عرف عند العرب بـ (السندهند) وهو من تأليف براهماجويت، يتحدث جزءه الأول عن الأزياح أي سير حركة الكواكب . أما الجزء الآخر فيتحدث عن حساب هذه الجداول وهذا الأمر أسس لدى العرب لعلوم الحساب وحساب المثلثات ويعد ترجمة السندهند المفتاح الذي أدى الى نشأة علم الرياضيات العربية عن طريق العالمين الكبيرين الخوارزمي والبيروني واللذان كانا يتقنان اللغة السنسكريتية. (المقابلة، 2009، ص9).

المصادر والمراجع:

- 1- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1966.
- 2- محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1972.
- 3- مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بم إسحاق وأهميتها في الترجمة، تر نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1998.
- 4- [/https://taqadom.aspdkw.com](https://taqadom.aspdkw.com)